

أضواء البيان

@ 339 @ الآيات كما تقدم . .

البرهان الثالث إحياء الأرض بعد موتها المذكور هنا في قوله : { يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ } ، فإنه يكثر في القرآن الاستدلال به على البعث أيضاً ، كقوله : { فَإِذَا أَنْزَلْنَاهَا عَلَىٰ يَتَاهَا الْمُمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنْ لِلَّهِ أَعْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى } ، وقوله : { وَأَحْيَيْنَاهَا بِهِ بَلَادَةً مَّيِّتَةً كَذَلِكَ الْخُرُوجُ } أي كذلك الإحياء خروجكم من قبوركم أحياء بعد الموت ، وقوله : { وَيُحْيِي الْأَرْضَ رُضًا بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ } أي من قبوركم أحياء بعد الموت ، وقوله : { حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَسْتَ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَاهَا بِهِ الْمُمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } وقوله : { وَتَرَى الْأَرْضَ رُضًا هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَاهَا عَلَىٰ يَتَاهَا الْمُمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ذَلِكَ بِأَنْ لِّلَّهِ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْزَلَهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنْزَلَهُ عَلَىٰ كُلِّ شِدْعٍ قَدِيرٌ } إلى غير ذلك من الآيات كما تقدم . .

فهذه البراهين الثلاثة يكثر جداً الاستدلال بها على البعث في كتاب □ كما رأيت وكما تقدم . .

وهناك برهان رابع يكثر الاستدلال به على البعث أيضاً ولا ذكر له في هذه الآيات ، وهو إحياء □ بعض الموتى في دار الدنيا ، كما تقدمت الإشارة إليه في (سورة البقرة) ، لأن من أحيى نفساً واحدة بعد موتها قادر على إحياء جميع النفوس : { مَّا خَلَقُكُمْ وَلَا بَعَثُكُمْ إِلَّا وَاحِدَةً } . .

وقد ذكر جل وعلا هذا البرهان في (سورة البقرة) في خمسة مواضع . .
الأول قوله : { ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } . .

الثاني قوله : { فَقُلْنَا اضْرِبْهُ بِخَبَرٍ مِنْ بَيْنِ عَظْمَيْهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ } . .
الثالث قوله جل وعلا : { فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَعْيَاهُمْ } . .
الرابع قوله : { فَأَمَّا تِلْكَ الْمَائِدَةُ الْعَامَّةُ ثُمَّ بَعَثْنَاهُ قَالَ كَمْ

لَبِثْتُ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتُ مِائَةَ
عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى
حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ
نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهُهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ
اللَّهُ عَلَى